

AMAR DAWOD

نصوص ومرئيات

الروابط الاخرى الخاصة بي

الجمعة، 6 أبريل 2012

<http://www.amardawod.info.se>

<http://www.amardawod.com>

أغراض الرسم

أرشيف المدونة الإلكترونية

2018 (5) ◀

2017 (1) ◀

2016 (1) ◀

2014 (3) ◀

2013 (1) ◀

2012 (4) ▼

أغسطس (1) ◀

مايو (1) ◀

أبريل (2) ▼

تبت أجنحة الفراشات, فلنحرق مليا

داخل الشرائق

أغراض الرسم

2011 (10) ◀



اتعلميا صديقي ان العلم لم يبدد شكوكي إزاء العالم.
هذه الشكوك المستأصلة في كالديدان , وهي تنخر داخلي أبدا , فالعالم- من حيث هو (كيف) قد شكل بالنسبة لي مصدرا للحيرة والاضطراب.
اما بالنسبة للانسانية فانها مادةفلتت من ادوات اختبارها، لا لشيء الا لان قدرها

- ◀ 2010 (7)
- ◀ 2009 (1)
- ◀ 2008 (1)

من أنا

AMARDAWOD 
SWEDEN

الصفحة مهتمة بنشر مادة تختص بالثقافة
البصرية وما يتعلق بها من اشكاليات
ومستجدات

عرض الملف الشخصي الكامل الخاص بي

هو وعيها والذي ما انفك عن منحها حق الحرية في اكتساب هويتها المتحولة ابدأ. ففكري - انا الرسام المفعم بالشك - ليس هو حكمي على العالم مهما ادعيت او رغبت بذلك. هو بمعنى - اكثر انسجاما مع نفسي- محاولة للتعايش معه والاحتراق ك(الفراشات) في محاولة الاقتراب منه. وما ارتضيت او ارحت نفسي بتفسير او تصور ثابت حوله ابدأ, لاني وعيت مبكرا , ان تفسيري او تصوري سيضع بيني وبين العالم مسافة لن ارضى بها ابدأ. ولقد روضت نفسي على تجنبها مهما كلف الامر. فالعالم بالنسبة لي هو (واقعه) وليس (نواياه). لطالما جهدت في صناعتي لصوري ان اجعل العالم بالنسبة لي جليا كالصباح , وان لا تعيث به الرؤى المجردة خرابا. حرصت على أن اكشف عن اس بنيته ألحق , فالصورة بالنسبة لي لا تضع كياناتها على طرف الوجود او حوله , انما هي من عجينة حقيقته.



تأمل يا صديقي قماشة اللوحة البيضاء بفضائها الاخرس من طول وعرض. انها لا تختلف عن فردة الحذاء التي تستقر على مقربة منها , فكلاهما كما تعلم, يقاس بحدود المكان, وهما يحجزان فيه فضاءا , فالاولى تحجبه بسطحها, والثانية تهمد فيه, وانا يا صديقي , كبرورة استقطاب متأهبة من عين ويد وجسد , لم تقبل بعد او ترفض , وتستعد لان تصارع فضاء خال حتى من الهواء , فضاء لم تتحقق فيه أية امكانية بعد , فضاء سميت (عدما) , يطيب له ان يستشعر دفء الثنيات التي لم تملا بعد بعجينة التحقق, ما دمت لم اقرر بعد أي من الاشياء سأواجه. إن هاهو العالم امامي موجود بغنى ابعاده واشيائه , العالم الذي هو ايضا ينسج وجوده من المادة نفسها التي تنتمي جلدة حذائي وقماشة لوحتي اليها. وما دمت بصفتي رساما لم ارفع بعد عصا البدء في العزف, فان هذا العدم لن يتخلى عن ثقل

استضافته، ومؤشر البوصلة لم يرتجف بعد. فجأة، ترفع الستائر ويتخذ العازفون أماكنهم، ويعبق الفضاء برائحة وجودهم، يتخلى الجميع عن مهماتهم وتصمت الكراسي، كأنما الجميع في انتظار هبوط ملاك جليل، ويبدأ العزف من لحظة رفع العصا، هاهي القماشة البيضاء تفقد عذريتها، ويتذبذب مؤشر البوصلة مع أول ضربة فرشاة، هاهنا ينكشف شيئاً فشيئاً وجود جديد مستضاف. ولكن ما حقيقة هذا الوجود يا صاحبي؟ انه مثل قماشتي وحذائي مصنوع من جسد عالمنا، وهو بلا شك شئ مثلهم ولكنه مع ذلك يقوى على ان يجعل لوجوده مقاما اخر، مقاما يليق بندرته.

ما هو هذا المقام الاخر يا صديقي؟

انه مقام يتميز بنوع من التفرد من جهة التباس هوية وجوده، فهو من جسم هذا العالم، وفي الوقت نفسه لا تشير بوصلته الى كيانه المادي (الا على المدى القصير) بل الى ما يبته من اوهام، ولكن ما حقيقة هذه الاوهام التي يستعير منها خيالنا كل الالهام الذي يسبب لنا السعادة؟

انها بالتاكيد صنيعه حرية وعينا ومن خلالها نقوى على احتمال واقعنا وتجاوزه. لنفترض انني جعلت من حذائي موضوعا للوحتي، هاهو ذا انن يفقد شيئاً من بريق وجوده، لقد كف عن ان يكون نافعا، وليس بمقدوري الان ان ارتدي حذاء لوحتي، ماذا فعلت اذن؟

لقد اردت لوعبي ان يرتدي حذائي. أن ادفع حذائي المرسوم الى أن يقف على ناصية وجوده الحق. ولكن هل يعني هذا يا صديقي، انني جلبت شيئاً ما قابعا في عالمي ووضعتة على قماش صورتني كما هو؟ ام انني اعتمدت تصورا مسبقا لمسلك ظهوره عليها؟ وهل احمل انا الرسام الصورة في رأسي بتفصيلها ام أكتفي بشبحها قبل ان تتحقق؟



تأمل يا صديقي المعضلة. حين احلم بانفتاح الآلاف من الازهار في السماء ,
 واسراب من البشر الطائرة لا يعني هذا غير وعد , ان كيان الرسم لا يقبل وعودا بل
 العمل المباشر هو مبتغاه, وبهذا يكون الرسم بمثابة مختبر تشهد فيه احلامي
 تفاعلاتها. فاذا كان تمثال ميخائيل انجيلو(داود) فكرة عن نبي قوي فلا بد لهذا من
 ان يصارع الحجر كي يظهر لنا. فالنبي داود كفكرة لابد وان يظهر من الحجر قبل
 ان تختبره مخيلة صانعه (انجيلو), صحيح ان عبقرية الصانع تمكنت من الانتصار
 على مقاومة الحجر ولكن شيئا كبيرا من صورة داود يظهر من خلال الحجر نفسه.
 ولا يمكن لصانعه ان يتعرف على حقيقة عمله دون اختبار تلك المقاومة .
 نعم يا صاحبي, فالفن هو سبيل عمل , قبل ان يكون سبيل تفكير,
 ان فكري حول مصير حذاء صورتي , يضل مشوشا ويعدني بأمال واهية , مادامت
 فرشاتي ملقاة ولم تفتح بعد انايب اصباغي.
 افكاري اذن سدى , مادمت لم اشرع بالعمل بعد.
 ولكن قبل كل شيء, هل كان لي ان اختار حذاء جميلا كي اصنع رسما جميلا؟ لو
 كان هذا حق يا صاحبي, لتركت الرسم وانشغلت بجمال الاحذية.
 هل تدري ان اقبح الاحذية يمكن ان يكون موضوعا للوحة جميلة؟
 اتذكر احذية فان كوخ ؟
 في أي من قنوات السر اذن يكمن الجمال ؟
 ستجده حيث كفتت عن استهدافه بل بعد ان ضيعته او نفيته او بعد ان منحته حق
 الظهور كما يريد هو وليس كما تريد انت.

واعلم يا صاحبي ان جزءا من مقتل الرسم تكمن اسبابه في اتقان الصنعة والغربة في البدء. وفي الجهل والفوضى والعمى والضلال مبتدأ حياته. فالجمال يبدأ في اللحظة التي ننسى فيها كيف نريد صنعه.

ولاضعك الان في امر اخر جل شأنه في نفسي . افترض انني تركت مهنة الرسم جانبا , وانصرفت الى الكتابة وبدأت اول ما بدأت بكتابة كلمة (شجرة). لن يعني هذا هذه الشجرة او تلك بالذات بل (كلية الاشجار), ولكن ماذا سيحدث لو انني كتبت (شجرة حمراء) او (شجرة صفراء)؟ انا الان اذن , احمل وعيك طاقة اخرى مضافة , لقد كان وعيك نائما بجانب كلمة (شجرة) ويستمد كسله من شموليتها , ولكنه سرعان ما افاق وانتفض ليمزق حجب الوعي الكسول والمولع بالعموميا ليسلم امره الى عالم جديد تصنعه المخيلة.فها هي الشجرة تحضر امامنا الان غنية بالمعاني.وكذلك حين اكتب (كلب) لوحدها. او اكتب (الكلب الذي يعوي في وجه القمر).فمع اني اجمع في هذه الجملة كل الكلاب في كلمة كلب، الا اني اردت مع ذلك قول ان جميع الكلاب تصبح اخرى حين تعوي في وجه القمر.ولكنك يا صديقي لست مجبرا على ان تفكر بكلبي ذاته او حتى كلبك .

انظر الان اذن الى كلب (ميرو) المرسوم, الذي هو ايضا بدوره , يعوي في وج القمر, انه كلب (ميرو) وليس سواه. ذلك لانه يظهر بصورته كما يقترحها علينا صانعه. وحين اقول: انف طويل , يمكنني ان اتخيل أي انف او ربما انفي ان كان طويلا او انف صديقي الطويل ولكن رغم كل شئ اظل ربما بعيدا بمسافة اميال عن مبتغى الكاتب من انفه الطويل.ذلك لانه انف من كلمات والكلمات تفتح افاقا دائمة مهما توافرت على اسباب التفصيل,ففي عالم الصور المرسومة يوجد نوع اخر من الموجودات وهي التي تمنحنا من التحديدات ما لا علاقة له مع الشعر او الكتابة من ناحية البنية والماهية , وهكذا :

لا يوجد انف يشبه انف (جياكومتي)

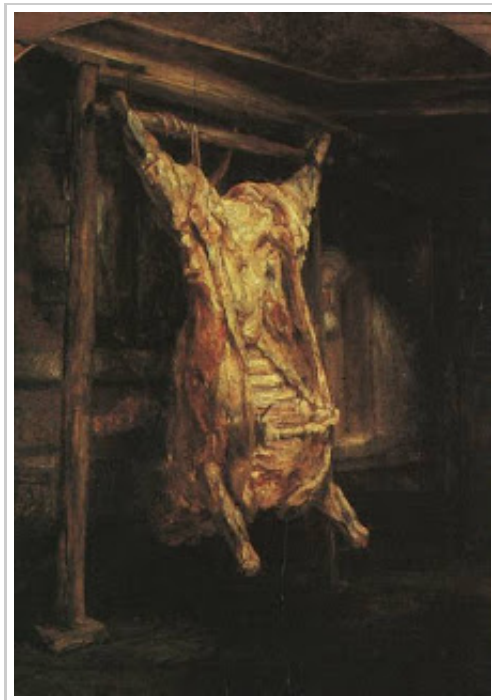
ولا ثور مذبوح مثل ثور (رامبرانت)

ولا مسيخ اصفر مثل مسيخ (غوغان)

ولا حصان مثل حصان (الجورنيكا)

ولا احذية فلاح مثل احذية فلاح (فان كوخ)

ولا توجد بعد امرأة تشبه اي من نساء (ماتيس)



فالرسام شخص يحب المتعين من الاشكال ولا يهتم باوهاامها- ذلك لانها هي التي تخونه دائما قبل الشروع في الرسم - فهو اذن لا ينتظر ان يقول الشيء بل يضعه امامنا. فاذا كان الشاعر يضع الوجود امامنا بواسطة اشاراته وعلاماته اللغوية , فان الرسام يجعل من الاشارات والعلامات اشياء عينية. ولكن لنفحص الصور الشعرية مرة اخرى. فحين اقول وبلغتي العربية شجرة فاني احمل الشجرة (الكلمة) طاقة الشجرة نفسها بل انني اكتب الشجرة, فالشعر ايضا يحاول وبعناد ان يحقق نظام كتابة الفكر وليس نظام الكتابة حول الفكر , ويذهب جابر ابن حيان الى حد القول انه (لو بلغت اللغة - أي طريقة استعمال الحرف لحديه المنظور والمسموع - كمالها المنطقي ل جاءت كلماتها مساوية لاشياء العالم الخارجي ثم ل جاءت احرف الكلمات مقابلة لطبائع تلك الاشياء). ولكن لنر الامر من جانب اخر ولنفترض انني كتبت شجرة باللغة البولندية. هاهنا تظل الكلمة مجرد امكانية لكتابة شجرة بالنسبة لي انا غير البولندي وحتى حين اترجم الصورة الشعرية عن البولندية فاني كمن يعارك الممكنات الى الحد الذي يجعلني امام مسؤولية كتابة الصورة الشعرية من جديد لذلك يمكن القول بان الصورة المرسومة تظل قادرة على التحقق امام الجميع, كونها صورة الوجود من خلال الشكل الذي نجعله فيه عاما ومن نصيب الجميع . ولكن كيف يتم لنا فحص تلك الصور؟

تعال يا صديقي لناخذ مثالا آخر. يتعلق هذا المثال بالدمى الكثيرة التي تعود ال عصر ما قبل السلالات في العراق. سيكون مضحكا ان نصفها من منظور علم التشريح , بعد ان فلتت من قبضته , وهي بالنسبة لقوانينه مشوهة وغير منضبطة.

وعلينا أيضا ان نفلت بها من فخاخ التحليل النفسي فهو بدوره يجد فيها ضحية سهلة لموضوعاته الاساسية فليس اسهل من ان ندعي بأنها تتراوح ما بين عالمي المعتقد الديني والجنس. دعنا نقف في حضرتها بصفتها ووجودا مستقلا عن كل سببية قبل الوقوف حتى عند العوامل الشخصية لصانعها فهذه الاخيرة كفيلة حقا بحجب بصرنا لو منحناها سلم الاولوية, ولسوف تجد يا صاحبي, بعد تجردنا النبيل , بهاء مقام صورتها جليا كالنهار, اذا ما طالعتها بعين وعيك الجنيني المعفى من زهو كل علم وقالب وكل مقولة وجدانية.

ففي البدء دع وعيك يتشرب بالبناء, ولينس ان هناك كيفية باطنة لمسلك ظهور موضوع وعيك, وابدأ من تسليم امر تلقيك الى بنى الدمى كما تظهر لك. احيانا لم يكن النحاتون يعمدون الى التقليل من اهمية بعض اجزاء دماهم لاثارة الاهتمام بالاجزاء الاخرى, حيث تظهر الدمى بكل تفاصيلها, فبعض تلك الدمى لا يظهر بجسمه على حساب رأسه, فيما غالبا ما يركز النحاتون على جزء من الجسم, متناسين الاجزاء الاخرى, كما يحدث مع الاثداء مثلا. فنحن امام كيميائية العناصر الظاهرة التي تلعب جل الدور في تشكيل نوعية دهشتنا امام هذه المنحوتات, وهي الكفيلة باحالتنا الى ما شاء الله من المقابلات.

ان هذه الدمى , في مجموعها تسلمنا بعوامل بنيتها الى طريقة ظهور اشكال الطبيعة الاخرى فمنها ما يظهر على شكل حشرة الخنفساء ومنها ما يظهر كما لو أنه على شكل راس افعى أو راس الطائر, وهذه الاشياء حقا -اقول الاشياء- هي الكفيلة بتفسير مظاهرها. ولو وقعنا يا صاحبي في عشق الشعائر المقدسة لعبادة الام لحجبنا جمال تلك المنحوتات ولضاع الكثير من أسباب فرادة تجليها . فلكل نموذج ملامحه الفردية للظهور والتي قد لا تتكرر في نموذج اخر. هذه الدمى يا صاحبي توظف اشكالا لا محت اشكالا لم تكن نتوقعها انها قبل كل شئ تعبر عن حرية حياة اشكالها وحرية مخيلة صانعها. انها بعد هذا وذاك نتاج توحيد لعينات من اشكال هذا العالم ومواشجة لاصداؤها المتباعدة فلا يمكن لنا ان ننفعل بحياة الاشكال من غير ان نمناها انفسنا كليا, عارية قبل كل شئ من كل المفاهيم والاحكام القبلية وهي الكفيلة باتصافنا بالذوق وحسن التلقي .

عمار سلمان داود

نص من رسالة الى صديق

تعود الى عقد الثمانينات

كتبت في بولندا اثناء دراستي الاكاديمية فيها

UPPLAGD AV AMAR DAWOD KL. 3:46 م

ليست هناك تعليقات:

إرسال تعليق

أدخل تعليقك...

التعليق باسم: 

[رسالة أقدم](#)

[الصفحة الرئيسية](#)

[رسالة أحدث](#)

[الاشتراك في: تعليقات الرسالة \(Atom\)](#)